انى الله » ـ « اعمل ما استطعت صباحا ومساء » ـ فاذا تعبت فاسترح ساعة ـ سهرت ليلة الجمعة ، ورايت الهلال بين السحاب ، صنعت مصنع الورق ، وجلست مجلس المتعلم .

اخرج من البيت شروق الشمس ، أزوركم فى الشهر الآتى : قدوم الحاج . جلست قرب البيت .

٢ ـ بين الظرف ، ونوع العامل فيما يأتى :

الطيارة مرتفعة فوق السحاب ـ انجزت عملى مساء . ثم قعدت امام المذياع استمع اليه ، المشى يمين الطرق أسلم ، والجرى وراء السيارات خطر .

٣ ـ لماذا لا يعد اسم الزمان والمكان ظرفا فيما يأتى :

عطلة المدارس فى الصيف ،وهى شهران ونصف شهر ، من الأفضل أن نمشى كل يوم مقدار ساعة فى الصباح :

المفعول معه

امثلة :

١ ـ جلس الولد مع الأبناء ـ جلس الولد والأبناءَ .
٢ ـ مشيت مع الطريق حتى المعهد ـ مشيت والطريقَ .
٣ ـ سافر مع طريق السلامة ـ سافر وطريقَ السلامة .

التوضيح :

فى الأمثلة الاولى ، جاءت كلمة مع ، التى تفيد المصاحبة ، وفى الأمثلة المقابلة ، جاءت الواو بدلا منها ـ ولم يتغير المعنى ، لأن الواو بمعنى « مع » ، فاذا قلت : مثلا :

١ ـ جلس الوالد مع الأبناء : دل ذلك على مصاحبة الأولاد

ومشاركتهم لوالدهم فى الجلوس ، لوجود كلمة « مع » التى تدل على المعية ، أى : المصاحبة . ولو قلت فى الجملة : جلس الوالد والأبناء ، لم يتغير المعنى ، لأن الواو بمعنى « مع » .

٢ ـ واذا قلت : مشيت مع الطريق : دل ذلك على مصاحبة الطريق للماشى لوجود كلمة « مع » وليس المراد أن الطريق يمشى حقيقة ، والا لكان المعنى فاسدا ، ولكن المراد ، أن المشى مقترن بهذا الطريق ـ ولو قلت فى الجملة : مشيت والطريق ، لم يتغير المعنى لان الواو بمعنى « مع » وكذلك .

سافر مع طريق السلامة : لو قلت مكانها : سافر وطريق السلامة ، لم يتغير المعنى ؛ لأن الواو هنا بمعنى « مع » تفيد المعية والمصاحبة .

وعلى ذلك فالأمثلة السابقة التى وقع فيها « الواو » بمعنى « مع » يعرب الاسم بعدها : مفعولا منصوبا ، وليس كل اسم بعد الواو يعرب مفعولا معه بل للاسم الواقع بعد الواو حالات ستعرفها .

واليك بالتفصيل ـ تعريف المفعول معه ، وأحوال الاسم بعد الواو .

المفعول معه :

هو : الاسم الفضلة ، المنتصب بعد « واو » بمعنى : مع ، مثل : جلست والأولاد ، ومشيت والطريق ، وسرت والنيل ، وحضر محمد وطلوع الشمس .

العامل فى المفعول معه :

المفعول معه حكمه النصب ، والناصب له . ما تقدمه . من الفعل ، أو ما أشبهه فى العمل .

١ ـ فالفعل ، مثل سرت والنيلَ ، وحضرت وطلوعَ الشمس ، وتركت السيارة والسائقَ .

٢ ـ وشبه الفعل ـ ما أشبهه فى العمل ، كاسم الفاعل ، مثل :

أنا سائر والنيل ، وانا حاضر وطلوعَ الشمس ، وكاسم المفعول ، مثل : السيارة متروكة والسائق ، وكالمصدر ، مثل : أعجبنى سيرُك والنيلَ ، واسم الفعل ، مثل : رويدك والغاضب ، بمعنى : فهل نفسك مع الغاضب .

فالأسماء الواقعة بعد الواو فى الأمثلة - وقعت : مفعولا معه منصوبا بما سبقه من الفعل ، أو شبهه ، وهذا هو الصحيح .

- وهناك أقوال أخرى : فى عامل النصب فى المفعول معه ومنها أن الناصب للمفعول معه هو « الواو » وهذا غير صحيح ؛ لان الحرف المختص بالاسم - اذا لم يكن كالجزء منه لا يعمل الا الجر ، كحروف الجر ولا يعمل النصب . وانما قلنا . اذا لم يكن كالجزء منه : احترازا من الألف واللام : فانها مختصة بالاسم « كالرجل » ، ولم تعمل فيه شيئا ، لانها كالجزء منه بدليل تخطى العامل لها مثل : مررت بالرجل .

متى يكون المفعول معه قياسيا ؟

والمفعول معه : مقيس فى كل اسم وقع بعد « واو » بمعنى « مع » وتقدمه فعل أو شبهه ، ولم يصح عطف الاسم على ما قبل الواو من جهة المعنى ، مثل : قول الرجل لابنته : سيرى والطريقَ مسرعة (١) .

فسيرى : فعل أمر وياء المخاطبة فاعل ، والطريق : مفعول معه ، ومسرعة حال ، ومثل : مات زيد وطلوعَ الشمس ، وسرت والنيلَ .

وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم من تعريف المفعول معه ، وناصبه فقال :

ينصبُ تالى الواو مفعولاً معه ... فى نحو سيرى والطريقَ مُسرعة

بما من الفعل وشبهه سبق ذا النصـ ... ـب ، لا بالواو فى القول الأحق

---

(١) لم يصح العطف لانه تكرار العامل ، ولو كررت هنا فقلت : سيرى وليسر الطريق : لا يصح المعنى .

الخلاصـــــة :

كما أشار ابن مالك : أن المفعول معه : الاسم المنصوب بعد واو تفيد المعية ، وناصبه الفعل أو شبهه ، وليس الواو على الصحيح ، ولابد أن يسبقه العامل ، ولا يتأخر عنه .

وقوع المفعول معه بعد « ما » وكيف ، الاستفهاميتين :

قلنا : ان المفعول معه : منصوب ، وان الناصب له ، ما تقدمه من فعل أو شبهه « مذكورين » وقد سمع من كلام العرب . نصبه بعد « ما » وكيف الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل أو شبهه ، نحو ما أنت وزيدا ؟ وكيف أنت والبردَ ؟ ، وكقولهم فى المثل المشهور : كيف أنت وقصعة من ثريد ؟

وقد خرج النحاة هذه الأمثلة . فجعلوا المفعـــول معه فيها . منصوبا بفعل محذوف مشتق من لفظ « الكون » (١) والتقدير : ما تكون وزيدا ؟ وكيف تكون والبرد ؟ وكيف تكون وقصعة من ثريد ؟ ، فكل من « زيدا ، والبرد وقصعة » عندهم مفعول معه « بتكون » المحذوفة المقدرة .

وقد أشار ابن مالك الى تلك الحالة بقوله :

وبعدَ « ما » استفهام أو « كيفَ » نصبْ
بفعلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بعضُ العَرَبْ

حالات الاسم الواقع بعد الواو :

للاسم الواقع بعد الواو . أربع حالات : لأنه تارة يجوز عطفه ، ونصبه على المعية ، والعطف أرجح ، أو النصب أرجح ، وتارة يجب نصبه . وتارة يجب رفعه ، واليك تفصيل كل حالة .

---

(١) ويجوز تقدير الفعل المحـــذوف ، من غير ، لفظ الكون ، اذ صلح الكلام معه مثل : تصنع ، فهو يصلح فى الأمثلة : فيصبح : ما تصنع وزيـــدا وما تصنع والبـرد .

أولا : ترجيح العطف :

ويجوز الامران (العطف أو النصب على المعية) والعطف أرجح : وذلك : اذا أمكن العطف بلا ضعف ، مثل : حضر محمد وعلى" . واشفق الأب والجـــد" على الوليـد « فيجوز فى » « على والجد » الرفع على العطف ، والنصب على المعية . والرفع أرجح : لان التشريك أولى من عدم التشريك (١) .

مثل : كنت أنا وخالد أخوين : فيجوز فى « خالد » الرفـــع على العطف على الضمير المتصل بدون ضعف ، لوجود الفصـــــل بالضمير المنفصل (٢) .

ويجوز النصب على المعية ، ولكن : الرفع أرجح ، لأن التشريك أولى من عـــدم التشريك .

ثانيا : ترجيح النصب للمعية على العطف :

ويجوز الأمران العطف أو النصب على المعية ، ولكن النصب على المعية أرجح وذلك : اذا أمكن العطف بضعف ، مثل : أسرعت والصديق . فيجوز فى « الصديق » النصب على المعية ، والرفع على العطف ، ولكن النصب أولى وأرجح من العطف ، لضعف العطف على الضمير المتصل بدون فاصل (٣) .

---

(١) لابد فى العطف أن يكون على نيـة تكرار العامل .

(أى : التشريك فى العامل) فمثلا : حضر على وخالد ، يكون التقـــدير مع العطف . حضر على وحضر خالد ، ومثل أشفق الأب والجد ، ويكون التقدير أشفق الأب وأشفق الجـد ، ولذلك لو امتنع التكرار لمانع وجب النصب مثل : أكلت التفاح والقهوة . فلا يصح العطف ، لأنـــه لا يصح أكلت التفاح وأكلت القهوة كما ستعلم .

(٢) لعلك تذكر : أن العطف على الضمير المتصـــل لا يجـــوز (على الصحيح) ألا بعد الفصل بينه وبين المعطوف ، وهنا جاء الفصـــــل بالضـمير المنفصـل . الذى نعـــربه توكيـــدا للمتصل .

(٣) جاء ضعف العطف من عـدم وجود فاصل عند العطف على الضمير .

ثالثا : وجوب النصب : وامتناع العطف :

ويجب نصب الاسم بعد الواو اذا امتنع العطف ، ثم قد يجب نصبه على المعية فقط ، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف .

- فمثال وجوب النصب على أنه مفعول معه فقط : قولك : سيرى والطريقَ مسرعة . ومات زيد وطلوعَ الشمس ، فيجب نصب الاسم بعد الواو . حيث امتنع العطف لفساد المعنى (وهذا هو المفعول معه القياسى المتقدم ذكره) .

- ومثال وجوب النصب على تقدير . فعل محذوف : أكلت التفاح والقهوةَ ، فيمتنع عطف « القهوة » على ما قبلها ، لأن القهوة لا تؤكل ، ويتعين النصب على أنه مفعول به لفعل مناسب محذوف ، والتقدير : أكلت التفاح وشربت القهوة ، ومثال النصب بفعل محذوف أيضا قول الشاعر « يتحدث عن دابة » :

علفتُها تبنًا وماءً باردًا حتى غدَتْ همّالةً عَيْناها(١)

---

(١) اللغة علفتها : قدمت لها ما تأكله - غدت . صارت . ويروى : بدت ، همالة صيغة مبالغة ، من هملت العين اذا صبت دمعها .

الاعراب : علفتها : فعل وفاعل ومفعول أول ، والضمير يعود على الدابة . تبنا مفعول ثان ، وماء : الواو للعطف ، ماء مفعول لمحذوف تقديره وسقيتها ، والجملة معطوفة على الجملة السابقة ، ولا يجوز أن يكون « ماء » معطوفا على تبنا ، لعدم المشاركة فى الفعل ، لأن الماء لا يعلف ، ولا يجوز أن يكون الواو للمعية لانتفاء المصاحبة « وهو محل الشاهد » . وقيل يجوز النصب على المعية : على تضمين معنى فعل يتعدى لهما . نحو أنلتها أو أعطيتها .

والمعنى : أشبعت الدابة تبنا وسقيتها ماء حتى انهمرت عيناها بالدموع من الشبع على عادة الدواب .

والشاهد : فى ماء باردا . فانه مفعول به لفعل محذوف .تقديره وسقيتها . ولا يجوز أن يكون معطوفا على ما قبله ، أو منصوبا على المعية (الا بتأويل كما علمت) .

فيمتنع عطف « ماء » على ما قبله ، لأن الماء لا يعطف . بل يسقى ، ويتعيين نصبه بفعل مناسب محذوف ، والتقدير . علفتها تبنا وسقيتها ماء .

وقيل : يجوز نصب « ماء » على المعية أيضا . ولا حذف فى الكلام ، ولا تقدير ، بل تؤول الفعل المذكور بفعل آخر يصلح معه أن تعطف ما بعد الواو على ما قبلها ، فتؤول الفعل علفتها . بالفعل « أنلتها » أو « أعطيتها » ويكون التقدير : أنلتها تبنا وماءا باردا .

ومن أمثلة ما يجب نصبه ، قوله تعالى : « فأجمعوا أمركم وشركاءكم » « فشركاءكم » منصوب على المعية ، ويمتنع عطف « شركاءكم » على أمركم ، لأن العطف على تكرار العامل وهنا يمتنع تكرار أجمع لأن « أجمع » تتعدى الى المعانى فقط ، ولا تتعدى الى الذوات ، تقول : أجمعت أمرى وأجمعت رأيى ، ولا تقول أجمعت شركائى ، ولهذا امتنع العطف وكان النصب على أنه مفعول معه . والتقدير والله أعلم : فأجمعوا أمركم مع شركائكم ، ويجوز أن يكون النصب على أنه مفعول لفعل مناسب ، والتقدير . فأجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم (١) .

رابعا : وجوب العطف . وذلك فى مواضع منها (٢) :

(أ) اذا لم يسبق الاسم بجملة نحو : كل رجل وضيعته ، وكل طالب وكتابه ، فالواو للمعية ، وهى عاطفة ما بعدها على ما قبلها ، والخبر محذوف . تقديره : مقترنان ، كما تقدم .

---

(١) الفعل الأول بهمزة قطع ، وهو أمر من أجمع : بمعنى عزم على والفعل الثانى بهمزة وصل ، وهو أمر من (جمع) بمعنى : ضم المتفرق وهذا يتعدى الى المعانى وغيرها مثل : جمع كيده ، وجمع مالا .

(٢) هذه المواضع لم يذكرها ابن عقيل وابن مالك صراحة .

(ب) اذا لم يكن الاسم الذى بعد الواو فضلة ، نحو : تخاصم خالد وبكر ، واشترك على وأحمد .

(ج) اذا كانت الواو لا تدل على مصاحبة ، نحو : جاء القائد والجندى قبله ، أو بعده ، فيمتنع أن تكون الواو للمصاحبة . بسبب « قبل » أو بعد .

وقد أشار ابن مالك الى ما سبق من أحوال الاسم بعد الواو فقال :

والعَطْف إنْ يُمْكِنْ بلاَ ضَعَف أحَقّ
والنصبُ مختارٌ لدى ضَعفِ النَسق
والنصب إن لم يُجزْ العطف يجبْ أو اعتقِدْ اضمارَ عَامِلٍ نَصبْ

الخلاصة :

الاسم الواقع بعد الواو له خمس حالات :

١ - **وجوب العطف** ، فى مواضع ثلاثة عرفتها ، مثل : اشترك محمد ، وأحمد ، وكل رجل ، وضيعته ، وجاء القائد والجندى بعده .

٢ - **رجحان العطف :** اذا أمكن العطف بدون ضعف ، مثل : حضر محمد وأحمد .

٣ - **رجحان النصب على المعية :** اذا أمكن العطف بضعف ، مثل: سافرت ومحمدا .

٤ - **وجوب النصب على المفعول معه ، وامتناع العطف :** مثل : مات محمد وطلوع الشمس .

٥ - **وجوب النصب بفعل محذوف :** مثل : أكلت التفاح والقهوة وعلفتها تبنا وماء ، وقيل : يجوز أن يكون هنا النصب على المعية اذا أول الفعل بفعل آخر ، مثل : تناولت التفاح والقهوة ، وأنلتها تبنا وماء .